النظرية المصطلحية من التأسيس المدرسي إلى مراجعات المقاربات الحديثة

ا.د منية الحمامي[1]

لقد تأسست داخل البحث المصطلحي الحديث أطر نظرية جديدة سعى كل منها إلى تقديم تصور متكامل لمختلف أبعاد الظاهرة المصطلحية. وقد شهد العقد الأخير من القرن الماضي تزايدا في نسق انفتاح النظرية المصطلحية الحديثة على علوم متاخمة ،مثل المنطق والأنطولوجيا واللسانيات العرفانية و علم التصنيف و العلوم الحاسوبية . وقد وسّعت هذه العلوم آفاق البحث المصطلحي. وكان من نتائج تضافر علم المصطلح معها نشأة مقاربات مصطلحية جديدة نذكر منها خاصة: المقاربة المصطلحية الاجتماعية، المقاربة المصطلحية اللسانية، المقاربة المصطلحية العرفانية، المقاربة المصطلحية الحاسوبية.

وما كان للبحث المصطلحي أن ينفتح على هذه الأطر النظرية الاجتماعية واللسانية النصية والعرفانية والحاسوبية في ظل مقررات النظرية المصطلحية التقليدية التي وضع أسسها " فوستر" في الثلاثينات من القرن الماضي، وحدّد لها منطلقات من أهمّها: تجانس المعرفة المختصة وكونيتها واقتضاؤها لتوحيد أنماط التعبير.

1-في تطور البحث المصطلحي :

يمكن أن نرجع ظهور علم المصطلحات إلى نهايات القرن الثامن عشر، فقد جاء استجابة لمتطلبات علمية واجتماعية اقتضت التعبير عن المفاهيم العلمية الحديثة بمصطلحات حديثة تفتقر إليها اللغات. وقد كان لعلماء الحيوان والنبات والكيمياء الأوروبيين فضل كبير في إبراز معالم هذا العلم، وفي وضع نظام لصوغ المصطلحات وتصنيفها.

1-1أهم المدارس المصطلحية :

لقد عرف البحث المصطلحي عدة مدارس انتقلت به من جهود العلماء المرتبطة بحاجات عملية تقتضي صوغ المصطلحات للتعبير عن المفاهيم العلمية المستحدثة ، إلى ممارسات تنظيرية أتبعت بمقاربات مختلفة في أسسها وتصوراتها ومنهج دراستها للظاهرة المصطلحية .وعادة ما تصنف هذه المدارس بحسب بلد النشأة الذي ظهرت فيه ،و قد اعتمدنا في الإطلاع على هذه المدارس المصطلحية و أهم مبادئها دراسة "روندو" الموسومة "بمقدمة للمصطلحية" (Rondeau.G,1981)

---

[1]- كلية الآداب والفنون والإنسانيات- تونس

[1] و رتبناها بحسب تواريخ ظهورها كالتالي:

1 - المدرسة النمساوية (Ecole deVienne)

تستمد هذه المدرسة أهم مبادئها من أطروحات يوجين فستر[2] فهو الذي وضع أساسها النظري مع فريق من الخبراء أمثال هيلموت فيلبر[3]، وغيرهم ممن ساهموا في أعمال المدرسة النمساوية. تتحدد طبيعة العمل المصطلحي في افتراضات هذه المدرسة في التقييس المصطلحي (Normalisation) الذي غايته تحقيق التوحيد المصطلحي. وتعتبر هذه المدرسة أن النسق المفهومي هو نسق مركزي في وضع مصطلحات كل علم .و هو نسق منطقي تخضع فيه المفاهيم لتسلسل بنيوي. و لذلك يحتل التعريف المنطقي موقعا أساسيا في النسق المصطلحي، إذ يحدد خصائص المفهوم. كما يفترض أغلب أعلامها أن المصطلح مستقل عن السياق في مفهومه وخصائصه، و أن الدلالة الأحادية خاصية أساسية في المصطلح، وبحكم هذا المبدأ ترفض المدرسة ظواهر الاشتراك اللفظي والدلالي والترادف، وتدعو إلى توحيد المصطلح. كما أن علم المصطلح هو في تقديرها علم منفتح على العلوم المجاورة في بناء مقولاته مثل علم المنطق و الأنطولوجيا واللسانيات وعلم الإحصاء و الحاسوبية. و لقد مثّلت المدرسة الألمانية النمساوية المهد النظري المؤسس لعلم المصطلح، فمع ظهور مصنفات روادها [4] بدا هذا العلم مستقلا بموضوع وأسس و منطلقات نظرية.

---

[1] [1] Rondeau.G,1981 : Introduction à la terminologie, pp.38-45, Ed Gaetan morin, Paris, .

2 - Wuster. E : L'étude scientifique générale de la terminologie : Zone frontière entre la Linguistique, la logique, l'ontologie, l'informatique et la science des choses - dans fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM .Université Laval. 1981

3 Felber Helmut,1985 : Standardization of Terminology .Wien (Infoterm) (15-85 rev.)

4 يمكن الرجوع الى كتابات رواد هذه المدرسة لمزيد التعرف على مبادئها :

- Wersig (G) : Procédés et problèmes de la recherche terminologique (dans)Fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM, Université Lava1981.

-Hoffman (L) : Langage for special purposes as a means of communication,Sammlung Akademic-verlag, Berlin, 1974.

- Dahberg (I), Les objets, les notions; Les définitions et les termes (Dans)Fondements théoriques de la terminologie, GIRSTERM, Université Laval 1981.

- Wuster. E : L'étude scientifique générale de la terminologie : Zone frontière entre la linguistique, la logique, l'ontologie, l'informatique et la science des choses (dans) : Fondements théoriques de la terminologie, textes choisis de la terminologie, GIRSTRM université Laval-Québec1981.

-2 المدرسة الروسية (L'école de Masco)

ظهرت هذه المدرسة مع بدايات العقد الثالث من القرن المنقضي ومن أهم أعلامها , دريزن (Dresden)[5] وقد تبنت عددا من المبادئ أهمها اعتبار موضوع علم المصطلح موضوعا لسانيا و كل تحليل أو تنظير للظاهرة المصطلحية لا يخرج عن الإطار اللساني. وأن مجال العمل المصطلحي هو تحديد المفاهيم وتعيين ما يناسبها من مصطلحات. مع مراعاة المقتضيات اللسانية و الاجتماعية عند التوليد المصطلحي. وقد ركزت المدرسة الروسية على المستوى اللساني للظاهرة المصطلحية، وعلى ضرورة ربطها بالسياق الاجتماعي .

-3المدرسة الفرنسية (L'école française):

من أبرز أعلامها ألان راي (Ray) وجيلبير(Guilbert) وراي دلوف (Delove) .[6] وتبدو أهم ملامح تمثلها للظاهرة المصطلحية في صياغة نظرية للاشتقاق المعجمي(Derivation lexicale) خاصة بتوليد المصطلح، و تحديد خصائص التعريف المصطلحي، ووصل المصطلح بالسياق الدلالي الذي ينتمي إليه.

-4المدرسة الكندية(L'école canadienne)

ظهرت هذه المدرسة في بداية العقد السادس من القرن الماضي، وقد أفادت مما وضعه أعلام المدارس السابقة وأشهر روادها روندو (Rondeau) وبولنجي(Boulanger)[7] . ومن أهم ما قررته من مبادئ أن المصطلح وحدة لغوية تتكون من تسمية(dénomination) ومفهوم(notion)، وأقرت ضرورة التمييز بين مفردات اللغة العامة والمصطلحات المختصة.

-5 المدرسة التشيكوسلوفاكية

تعود بدايات البحث المصطلحي في هذه المدرسة إلى بداية العقد الثالث من القرن العشرين وقد كانت محكومة بهاجس الدفاع عن شرعية استمرار لغتين هما التشيكية

---

5 Drezn (E. K), Internationalisation de la terminologie scientifique et technique, Edition d'état des normes, Moscou, 1936..

6 Rey- Delove : Le métalangage, Ed. Armand Colin- Masson, Paris, 1979.

- Dubois (C); La spécificité de la définition en terminologie, AILA- Comterm ; Office de la langue française, Québec, 1979.

7 - Boulanger (J. C): Problématique d'une méthodologie d'identification des néologismes en terminologie, dans: Néologie et coll, langue et lexicologie ; Larousse, Paris, 1979.

- Rondeau (G) : Introduction à la terminologie.

والسلافية وأبرز أعلامها: كوكوريك Kocourek و دروزد Drozd [8] . ومن أهم القضايا التي اشتغلت بالتنظير لها :التوحيد المصطلحي وتحديد طبيعة العلاقة ين المفهوم و التسمية في بنية المصطلح. وربط الوحدة المصطلحية بمكوناتها اللسانية، ذلك أن دراسة الوحدات المصطلحية تستوجب في تصور دروزد[9] " Drozd اعتبار كل الخصائص اللسانية الصرفية والتركيبية والمعجمية والدلالية الملائمة. و تشترك هذه المدرسة مع المدرسة النمساوية في اعتبار اللغة العلمية والتقنية لغة أحادية الدلالة(monosémique) تتسم بالدقة الدلالية والانتظام المفهومي والحياد التعبيري .

وقد أسهمت المدرسة التشيكوسلوفاكية في وضع أسس المصطلحية النصية (La terminologie textuelle) وهي منهج يقتضي تنزيل المصطلح ضمن سياق النص أو الخطاب المختص الذي ينتمي إليه، مما يجعل الوحدة المصطلحية منفتحة على الوحدات اللغويّة المجاورة، في إطار علاقات دلالية ومنطقية مخصوصة يمليها النص، فيتسنى باستدعاء السياق رفع الالتباسات المفهومية الناتجة عن الاشتراك والترادف.

---

8 - Kocourek (R), Lexical phrases in terminology, dans: Terminologie, cahier n°1, GISTERM, Université Laval, Québec, 1979.

- Drozd (L), Term and non term dans: Les problèmes du découpage du terme, Comterm, office de la langue française ; Québec, 1979.

(10) - Drozd (L), Science terminologique : Objet et méthode (dans) Fondements théoriques de la terminologie, textes choisis de la terminologie ; GRISTERM ; Université Laval- Québec 1981

9 - Drozd (L), Term and non term dans: Les problèmes du découpage du terme,Comterm, office de la langue française ; Québec, 1979.

6- المدرسة البريطانية (Lécole Britannique)

تختص المدرسة البريطانية بربطها القضايا المصطلحية النظرية منها أو التطبيقية بقضايا اللغات المختصة (Langues specialisées). ومن أهم القضايا التي اشتغلت بها : ضبط الفروق بين المصطلحات وغيرها من وحدات اللغة العامة بالنظر إلى جميع المستويات اللسانية، الدلالية والصرفية منها خاصة، وتوجيه العمل المصطلحي نحو البحث في أنساق تصنيف المفاهيم.

2-1 النظرية المصطلحية العامة (La théorie générale de terminologie ,TGT)

يحيل مصطلح النظرية المصطلحية العامة إلى النظرية التي وضعها يوجين فوستر(Wüster)[10] إذ يمكن إرجاع الجهود المؤسسة للنظرية المصطلحية العامة إلى فوستر الذي ينسب إليه إرساء أسس علم المصطلحات في بداية العقد الثالث من القرن العشرين بهدف ضبط « المبادئ العامة التي تحكم وضع المصطلحات طبقا للعلاقات القائمة بين المفاهيم العلمية». وتنظر هذه النظرية في « المشكلات المشتركة بين جميع اللغات وفي حقول المعرفة كافة[11] ». وقد استندت إلى التسليم بالفرضيات الثلاث التالية:

1- تجانس المعرفة الخاصة (homogénéité) 2-كليتها (universalité) 3-وضرورة توحيد أنماط التعبير عنها (unification des formes d'expression).

تذهب كابري(Cabré M.-T.) إلى « أن المصطلحية باعتبارها اختصاصا نظاميا وممارسة منظمة، قد نشأت في فيينا في الثلاثينات إثر الأعمال التي أنجزها "يوجين فوستر" . وتعود الدوافع التي حملت فوستر على الاهتمام بالمصطلحية إلى دوافع تطبيقية: فقد أراد أن يتغلب على الصعوبات التي تعترض التواصل بين المختصين، والتي أرجعها إلى عدم الدقة، والتنوع والاشتراك في اللغة الطبيعية. وقد اعتبر فوستر المصطلحية أداة عمل، ينبغي أن تستخدم لإزالة الغموض بشكل فعال عن التواصل العلمي و الفني.».[12]

---

10 Eugen Wüster هو أستاذ بجامعة فينا ومدير مركز المعلومات الدولي للمصطلحات (infoterm).

11 علي القاسمي :النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، . ص 128 .مجلة اللسان العربي، العدد 29 ، مكتب تنسيق- .التعريب، الرباط،1986.

12 «La terminologie moderne, vue comme une discipline systématique et une pratique organisée, est née à Vienne dans les années trente suite aux travaux d'E. Wüster. Les raisons qui ont porté Wüster à s'intéresser à la terminologie sont essentiellement pratiques : il veut surmonter les difficultés de la communication professionnelle, difficultés qui trouvent leur origine, selon lui, dans l'imprécision, la diversification et la polysémie de la langue naturelle. Wüster considère donc la terminologie comme un outil de travail qui doit servir à désambiguïser de manière efficace la

أما مبادئ النظرية المصطلحية الكلاسيكية العامة فتحصرها كابري في المبادئ التالية[13] :

- علم المصطلح مجال مستقل، وإن كان مؤسسا على تداخل تخصصات متعددة ، مثل اللسانيات والمنطق
والحاسوبية والانطولوجيا.
- المفاهيم هي الموضوع الأول للنظرية المصطلحية العامة.
- المصطلحات تأتي في المقام الثاني بعد المفاهيم ، لأنها مجرد تسمية متأخرة، إذ المفهوم يسبقها ويتقدم عليها في الوجود.
- لا يكتسب المصطلح قيمته إلا بالنظر للموقع الذي يشغله مفهومه في سياق البنينة المفهومية (structuration notionnelle).

و تتحدد طبيعة النظرية العامة لعلم المصطلحات وفقا لما قررته هذه المدرسة في ذلك الفرع من المصطلحات الذي يشتغل بتحديد المفاهيم وطبيعتها وخصائص أنظمتها، والعلاقات فيما بينها. وتسمية المفاهيم ووصفها: تعريفا وشرحا، مما يتصل بمبادئ التسمية، إلى جانب دراسة خصائص المصطلحات البسيطة و المركبة وأنماط الاختزال التي تخضع لها أبنيتها و تقييس المصطلحات وتوحيدها.

يحدد هيلموت فيلبر ثلاث[14] ثلاث مقاربات تفرعت عن النظرية العامة لعلم المصطلحات، هي:

1-2-1المقاربة المفاهيمية :

تركز هذه المقاربة اهتمامها على المفهوم (notion/concept) بالنظر إليه في إطار علاقته بالمفاهيم المجاورة، ومطابقته لعناصر حقله المفهومي .

---

communication scientifique et technique.» M. T.Cabré, in Terminologie et diversité culturelle - Revue semestrielle coéditée par l'Agence de la francophonie et la Communauté française de Belgique N° 21 juin 2000, p12.

13 Cabré. M. T :Terminologie et linguistique, , dans Terminologie et diversité -culturelle, P.12, Coll. Terminologie nouvelle, n.21, Rifal, Belgique, 2000.

14 Felber Helmut,1985 : Standardization of Terminology .Wien - (Infoterm) (15-85 rev.),

1-2-2المقاربة الفلسفية:

تلتقي هذه المقاربة مع المقاربة المفاهيمية وتشترك معها في نفس المرجعية المنطقية، و إن كانت المقاربة الفلسفية تهتم أكثر بالتصنيف (La taxinomie)، الذي يعدّ عمدة النظرية العامة لعلم المصطلحات في توجهه الفلسفي.

1-2-3المقاربة اللسانية:

تعتبر المقاربة اللسانية الوحدات المصطلحية(Unités terminologiques) جزءا من مفردات المعجم العام، اكتسبت دلالة مصطلحية في حقل من حقول المعرفة. كما تعتبر هذه المقاربة القواميس المختصة متفرعة عن قواميس اللغة العامة، وهي لذلك تنضبط بنفس الضوابط. وهذه المقاربة تبحث في الخصائص اللسانية للظاهرة المصطلحية، وفي أسس الصناعة المعجمية والقاموسية المختصة .

وقد ساهمت المنظمة الدولية للتقييس (ISO) في تزويد النظرية المصطلحية العامة بجملة من الأدلة تشتمل على مقاييس ومواصفات، اقترحتها للتطبيق في المؤسسات المصطلحية الدولية عامة[15]، منها خاصة التوصيات و الأدلة التالية :

* دليل مبادئ التسمية (1968 - 704 R)
* دليل التوحيد الدولي للتصورات (المفاهيم) والمصطلحات وتعريفاتها (1968 - 860 R)
* معجم مفردات علم المصطلح (1969 - R1087)[16]

2 المصطلحية نظرية في المصطلح أم صناعة له

تستعمل الدراسات اللسانية العربية عدة مترادفات للدلالة على العلم المشتغل بالمصطلحات وتوثيقها، مثل: المصطلحية، وعلم المصطلح، وعلم الاصطلاح، وعلم المصطلحات، والمصطلحاتية.

وتميز الدراسات الغربية في علم المصطلح الحديث، بين فرعين من الدراسة : الأوّل و يمكن الاصطلاح عليه بالمصطلحية النظرية[17]،قياسا على القاموسية النظرية، وهو العِلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة والمصطلحات اللغويّة. والثاني المصطلحية التطبيقية أو الصناعة المصطلحية[18]، وهو الفرع الذي يهتم بتدوين المصطلحات وتوثيق

---

15 علي القاسمي : النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، ، ص 128 .مجلة اللسان العربي، العدد 29، مكتب تنسيق التعريب، الرباط،1986 .

16 جوادحسني سماعنة :الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريب (في ضوء النظريات المصطلحية الحديثة) مجلة اللسان ،الرباط –العدد 46 -1988.

17Terminology/Terminologie

18 Terminography/Terminorgaphie

مصادرها، ونشرها في شكل قواميس مختصّة ورقيّة أو إلكترونيّة. و قد تتبّع المصطلحي الفرنسي"آلان راي" تاريخ علم المصطلحات منذ بداياته، و تاريخ ظهور المصطلح الواسم له (Terminologie) وتطور دلالاته.[19]

اقترحت منظمة التقييس الدولية في توصيتها رقم (1087/2000) التعريف التالي للمصطلحية: «مجموعة من التسميات الخاصة بلغة اختصاص. كما تحيل المصطلحية إلى معنى النشاط التطبيقي في مجال الاصطلاح »[20]

2-1- تعريف المصطلح:

المصطلح علامة لسانية ذات وجهين: التسمية(Dénomination) والمفهوم(Notion)، ويختلف المصطلح عن اللفظ العام بانتمائه إلى نسق مفهومي معين. وهو لذلك يحدد و تضبط خصائصه في إطار علاقته بهذا النسق و داخل مجال علمي أو تقني مخصوص. وتشكل المفاهيم[21] الموضوع الأول للنظرية المصطلحية العامة. بينما تتخذ دراسة المصطلحات منزلة ثانوية ، لأنها تسمية متأخرة، إذ المفهوم يسبقها و يتقدم عليها في الوجود. و لا يكتسب المصطلح قيمة في النظرية العامة للمصطلحية إلا بالنظر للموقع الذي يشغله مفهومه في سياق الهيكلة المفهومية (structuration notionnelle).

---

19 Rey .A ,1979 : «Le terme terminologie apparaît, pour la première fois,au XIXème siècle et signifiait l'ensemble des termes d'un domaine de spécialisé. Cette définition de la terminologie est donnée par l'épistémologue et moraliste anglais, William Whewell (1794-1866), dans son livre „History of the Inductive Sciences" (1837) : « système des termes employés dans la description des objets de l'histoire naturelle » La Terminologie: Noms et Notions – Collections- que- sais je- Paris .P:7.

20l'ISO 1087/2000 propose la meilleure et la plus simple définition : « ensemble de désignations propres à une langue de spécialité ». Selon notre opinion, cette définition est la meilleure et la plus simple définition de la terminologie.Par extension, le mot terminologie désigne également une activité ou une pratique. Selon le vocabulaire préparé par la Direction des services linguistiques de l'Office de la langue française de Québec, le travail terminologique est défini comme « Activité qui consiste en la systématisation et la dénomination des notions de même qu'en la présentation des terminologies selon des principes et méthodes établis » (Boutin-Quesnel 1990:17).

21 "إن المفاهيم أو المتصورات هي التمثيلات الذهنية العليا التي تظهر في المسارات العرفانية و الإدراكية العليا مثل (المقولة ،والتفكير الاستنباطي و الاستقرائي ،و عقد القياسات ،و الفهم اللساني)

.Edouard Machery doit-on se passer de la notion de concept ? Publications Electroniques de (2005) Actes du Colloque de la SOPHA - Montréal 2003.-Philosophie Scienti@e - Volume 2

وتتبنى النظرية المصطلحية التقليدية مقاربة مدلولية (onomasiologique) ووصفية، تقريرية. وتشترط أحادية الدلالة (monosémie) وأحادية التسمية (univocitè) في لغة الاختصاص. ولكن النظريات اللسانية الحديثة، و التي تستند إلى الواقع اللغوي أعادت النظر في مفهوم أحادية الدلالة، بعد أن رصدت حالات اشتراك كثيرة في اللغات المختصة ،كما سنبين لاحقا في هذا العمل .[22]

وتستعرض اللسانية (Marie Claude l 'homme) مختلف التعريفات و المقاربات للمصطلح، فتشير إلى أن المصطلح بالنسبة إلى عدد من اللسانيين(Cabré 2003 ; Kageura 2002)هو الموضوع المركزي للمصطلحية، في حين يعتبر البعض أن المصطلح هو تسمية لغوية تستخدم« لتجسيد الموضوع الحقيقي للمصطلحية الذي هو المصطلح (Felber 1980 ; Wüster 1974).كما تعتبر(Marie Claire lhomme) أن استعمال المصطلح فيه غموض في الأدبيات المصطلحية المختصة. فهو بالنسبة إلى البعض المكون الشكلي الذي يستخدم لإبلاغ متصور أو مفهوم، و بالنسبة إلى البعض الآخر علامة لسانية، أي أنه نتيجة اقتران بين معنى و شكل. ولكن عددا من المختصين يقاربون المصطلح دون اعتبارات نظرية حقيقية، فالمصطلح بالنسبة إليهم هو كيان شكلي مقترن بمضمون إخباري.» [23]

---

22 «La théorie traditionnelle de la terminologie, qui adopte une approche onomasiologique et prescriptive, préconise la monosémie et l'univocité dans la langue spécialisée.. Les théories descriptives et linguistiques, par contre, plus récentes et basées sur l'analyse de la réalité langagière, remettent en question cet idéal de monosémie, après avoir observé des cas de polysémie dans la langue spécialisée.» Ann Bertels -Etudier la sémantique des termes techniques : des théories à la pratique, Université de leuven (Belgique).

23 «le terme est l'objet central de la terminologie (par exemple, Cabré 2003 ; Kageura 2002) ; pour d'autres, le terme est une étiquette linguistique servant à matérialiser le véritable objet de la terminologie, à savoir le concept (Felber 1980 ; Wüster 1974).). Par ailleurs, l'emploi même de terme est ambigu dans la littérature spécialisée. Pour les uns, il s'agit de la composante formelle servant à communiquer un concept ; pour les autres, il s'agit d'un signe linguistique, donc du résultat d'une association entre un sens et une forme. Enfin, de nombreux spécialistes envisagent le terme sans considérations théoriques véritables : pour eux, il s'agit d'une une entité formelle associée à un contenu informationnel.» Marie claire l'homme :Sur la notion de « terme » dans -Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' JournalVolume 50, numéro 4, décembre 2005, p. 1112-1132.

و تجيب اللسانية ماري فرنسواز موتيرو (M.-F. Mortureux) عن السؤال: ماهو المصطلح العلمي أو الفني؟ فتقول محيلة إلى تعريف قاموس "ليكسيس" للمصطلح بأنه: "كلمة محددة داخل نظام مفاهيم معطى"، بينما يعرفه قاموس روبير الصغير بأنه :" كلمة تنتمي إلى مفردات خاصة، لا يتداول استعمالها في اللغة العامة."[24]

و من التعريفات التي اقترحتها الأدبيات العربية للمصطلح، تعريف محمود فهمي حجازي: «هو مفهوم مفرد أو عبارة مركبة استقر معناها، وحُدِّد في وضوح. والمصطلح تعبير خاص محدود في دلالته المتخصصة، واضح إلى أقصى درجة ممكنة، وله ما يقابله في اللغات الأخرى، يرد دائماً في سياق النظام الخاص بمصطلحات فرع محدد، فيتحدد بذلك وضوحه الضروري». [25]

2-2 ثنائية المفهوم و التسمية في المصطلح

يتكون المصطلح من مكونين اثنين: المفهوم (la notion) والتسمية (la dénomination).

2-2-1في المفهوم

تشير أغلب الدراسات المصطلحية إلى أن المفهوم أسبق في نشأته من المصطلح الدال عليه. فنشأة المفهوم تعقبها نشأة اسم يسميه و يعرف به و يستدل به عليه. وقد يحمل هذا المفهوم اسمه معه، أو يلتمس له مقابلا من اللغة وفق ما تقتضيه علائق الاشتقاق أو القياس أو المجاز. و بمقتضى هذا المسلك تنتقل اللفظة العامة من معناها اللغوي العام إلى معناها المختص وتسمّى مصطلحا. و قد ضبطت المنظمة الدولية للتقييس تعريفا دقيقا للمفهوم في سياق البحث المصطلحي، وذلك في توصيتها رقم 1087التي أصدرتها في شكل كتيب يحمل عنوان" مصطلحات علم المصطلح" سنة 1969 [26]: "المفهوم(notion / concept) هو وحدة فكريّة تتكوّن بالتجريد انطلاقاً من الخاصّيّات المشتركة لمجموعة موضوعات ولا ترتبط المفاهيم بلغات معيّنة. ولكنها تتأثر بالسياق

---

24 «Répondant à la question" qu'est-ce qu'un terme scientifique ou technique ? ",

Le Lexis pose un regard sémiotique : « mot qui a un sens strictement délimité à l'intérieur d'un système de notions donné », alors que *le Petit Robert* pose un regard davantage sociologique : « mot appartenant à un vocabulaire spécial qui n'est pas d'un usage courant dans la langue commune ». Mortureux, M.-F. (1995) : « les vocabulaires scientifiques et techniques », *les* carnets du *cediscor* 3, presses de la sorbonne nouvelle : 13-25.

25 محمود فهمي حجازي علم المصطلح، ، مجلة مجمع القاهرة م59، 1986، ص54.

26راجع الترجمة التي نشرها.علي القاسمي في مجلّة "اللسان العربي" المجلد التاسع عشر، الجزء الثاني.

الاجتماعي والثقافي." كما ضبطت نفس التوصية عدة تصنيفات للمفهوم ورتبته في سلمية تراتبية بحسب درجة استقلاله أو تبعيته . و في هذا السياق ميزت بين الأنواع التالية 27:

1. المفهوم المستعار: borrowed concept / notion empruntée

مفهوم مستخدم في مجال معيّن، إلا أنه ينتمي في الأصل إلى مجال آخر.

2.المفهوم المحتوي: super ordinate concept / notion superordonnée

مفهوم في منظومة تراتبيّة يمكن أن يُقسَّم إلى عدد من المفاهيم من مستوىً أدنى.

3. المفهوم الجنسيّ: generic concept / notion générique

مفهوم محتو في علاقة جزيئيّة. والجنس" ينطبق على الموضوعات فقط ولا ينطبق على المفاهيم

4.المفهوم الشامل:comprehensive concept / notion intégrante

مفهوم محتو في علاقة جنسيّة: و "الكلّ" ينطبق على الموضوعات فقط ولا ينطبق على المفاهيم.

5. المفهوم التابع أو المتعلّق: subordinate concept / notion subordonnée

مفهوم في منظومة تراتُبيّة يمكن تجميعه مع مفهوم آخر، على الأقلّ، من نفس المستوى لتكوين مفهوم من مستوىً أعلى. و تسمى العمليّة التي يتم بها ذلك "التبعيّة".

6. المفهوم النوعيّ: concept / notion spécifique

مفهوم تابع في علاقة جنسية و مصطلح " النوع" ينطبق على الموضوعات فقط لا على المفاهيم

7. المفهوم الجزيئيّ: Partitive concept / notion partitive

مفهوم تابع في علاقة جزيئيّة و" الجزء" ينطبق فقط على المواضيع لا على المفاهيم

8. المفهوم المتناسق: co-ordinate concept / notion coordonnée

مفهوم في منظومة تراتبيّة يقع في نفس مستوى مفهوم آخر أو أكثر. و يُسمى وقوع مفهومَين في نفس المستوى بـ" التناسق".

2-2-2 في التسمية la dénomination .

جاء في تعريف مدخل التسمية (Dénomination) في قاموس" لاروس" الفرنسي أنها :" تعيين شيء باسم " [28] واقترحت المنظمة العالمية للتقييس (iso)،في توصيتها الشهيرة

27 انظر:علي القاسمي : مقدمة في علم المصطلح - الموسوعة الصغيرة، 1985 بغداد

المتعلقة بمصطلحات علم المصطلح (R1087)،[29] تعريفا للتسمية، ضبطت فيه معنيين لاصطلاح التسمية: أحدهما مصدري: مُفادُه أن التسمية هي "إطلاق مصطلح على مفهوم"، و الآخر اسمي: مُضَمَّنُه أنها "مصطلح يُعيِّن مفهوماً". فتكون مكونات التسمية تأسيسا على هذا التعريف ثلاثة هي المفهوم و التعيين و المصطلح، ونمثل لها بالرسم التالي :

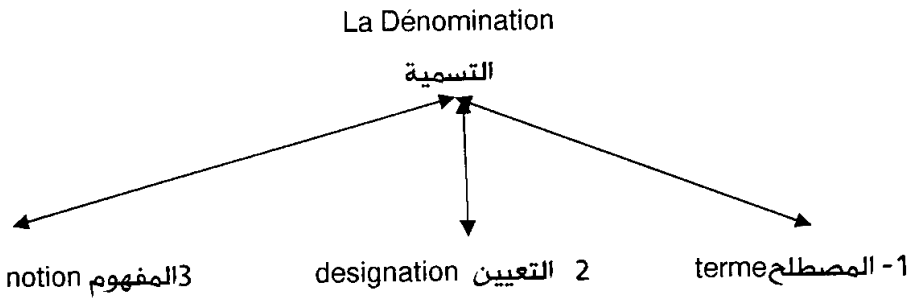

إن مفهوم التسمية مفهوم يقع على تخوم اللسانيات والعلوم العرفانية وعلم الوجود بالنظر إلى ما ينتظم فيه من شبكة مفاهيم لسانية مثل المعرّف اللساني ونظام التسمية ومفاهيم عرفانية مثل التسمية والتحديد والتخصيص بالسمة وبحقول المفاهيم.

2-2-2-1 المصطلح بين التعيين و التسمية (Désignation et Dénomination)

يُعتبر مصطلح التسمية في المصطلحية متضمنا لأكثر من مغالطة، فهو و إن كان متوارثا عن أدبيات مدرسة فيينا ويجعل المصطلح حاملا للإحالة إلى متصور ما، إلا أنه يوحي بأن لا وجود في المصطلحية إلا للأسماء، ويحصر بذلك الإسهام اللساني في في المصطلح في مقولة واحدة هي الاسم و هذا الزعم يفنده واقع الوضع و الصوغ المصطلحي إذ تتوسل المصطلحية بمقولات نحوية أخرى للتعبير عن المتصورات مثل الأفعال و الأدوات و الحروف (Siblot ,1997:38). أما المغالطة الثانية فتكمن في أنه يغفل طبيعة المصطلح الحقيقية كعلامة لسانية مستقلة بذاتها. وهو ما لا تقره مدرسة فيينا، بريادة فوستر، و التي كانت المهد لنشأة علم المصطلح و مازالت تمارس فيه تأثيرها و تفرض تصورها الذي يختزل العمل المصطلحي في العملية التقييسية، و يختزل المصطلح في شكل لغوي يوافق متصورا . و قد سعت عدد من الدراسات إلى تجاوز أطروحات مدرسة فيينا، نذكر منها خاصة دراسة ديبكر (Depecker:1994,2001) الذي سعى إلى البرهنة على أن المصطلح هو

28- la dénomination :la designation d'une chose par un nom .Larousse Librairie Larousse, Paris, 1994, P324

29 توصية رقم(R 1087) ، Iso ترجمة الدكتور علي القاسمي ، ص 206 .

علامة لسانية ذات معنى مختص، و هو أيضا عنصر فاعل و منفعل .ذلك أن كل توليد مصطلحي أو اختيار لمصطلح دون آخر ،و إقراره ونشره في المجتمع يدل بما فيه الكفاية على تفاعل هذه الوحدات اللسانية التي يقذف بها المختصون إلى جمهور المستعملين .[30] و قد يكون عدم الوعي بهذه الحقيقة هو الذي قاد أغلب المصطلحيين إلى اعتبار اختصاصهم ليس فرعا من اللسانيات و إنما هو علم مجرد (Science abstraite) يشتغل بالمتصورات والمفاهيم و بالأشكال الواسمة لها لغويا. وبهذا الاعتبار لا تعدو المصطلحية أن تكون فرعا من عملية الترجمة. إن المصطلح كما تبرهن على ذلك الدراسات الحديثة هو حصيلة اقتران مكونين اثنين :المتصور و التسمية ،و هو يحيل إلى موضوع(objet) و يشمل مصطلح الموضوع في معناه الواسع :الشيءو الكيان والظاهرة ،كما نصت على ذلك التوصية الصادرة عن منظمة التقييس الدولية (Iso,1087,1990)و (Iso ,8402,1994).

2-2-2-2 مسارات التسمية للمصطلحات (Processus de Dénomination)

يتمثل مسار التسمية كما يحدده المصطلحيون (Ph.Thoiron, 1995a:1) في إرساء علاقة بين مجموعة من السمات التصورية و مجموعة معطيات لسانية في لغة من اللغات، وباعتبار المصطلح كيانا في نظام مُبَنْين(Struturé) هو نظام المصطلحية، فإنه يعد أيضا وحدة أو كيانا في نظام المعرفة (système cognitif) للمجال الذي تعينه تلك المصطلحية. فالمصطلحات هي كيانات مزدوجة، و ينبغي علينا أن نراعي فيها مظهرين المظهر اللساني(l aspect linguistique) و المظهر العرفاني (l aspect cognitif). و تتحدد التسمية انطلاقا من السمات التصورية التي يختص بها المفهوم أو المتصور، و التي يمكن أن نترجمها إلى عناصر تعريفية تكوّن بدورها الخطاطة التعريفية (shema définitionnel). وهذه الخطاطة التي تبرز العلاقات بين السمات المكونة للمفهوم، أو السمات التصورية هي العنصر الوسيط(élément médian) بين المصطلح و المتصور أو المفهوم.

و انطلاقا من هذه الخطاطة التعريفية، تضبط مختلف التعريفات المصطلحية أو الموسوعية الممكنة للمصطلح، كما يُضبط الشكل اللساني اللغوي الذي سيعين المتصور أو المفهوم ويمثله وهو ما يوافق التسمية.و يتكون الدال أو المعيّن (désignataire)،باختيار عناصر التسمية التي توافق بعض أو كل العناصر التعريفية الموصوفة في الخطاطة التعريفية .فتكون بذلك تسمية المصطلح هي الشكل اللغوي الذي ينشأ نتيجة اختزال في دلالة الخطاطة التعريفية ،إذ الاختزال هو من أهداف التسمية .[31] و توجد بين السمات

30 Loïc Depecker, 2002 : Entre signe et concept: éléments de terminologie générale -pp 20-21,Presses Sorbonne Nouvelle.

31Valérie Delavigne, Myriam Bouveret : Sémantique des termes spécialisés -Publication

التصورية للمفهوم و الوحدات المكونة للتسمية علاقة تقوم على الفرز أو الانتقاء الناتج عن تطبيق ما يسميه "بواسن"(Boisson,1997) "المصفاة المعجمية الشكلية (le filter lexico formel).[32] فيكون المصطلح تأسيسا على ذلك الخلاصة اللغوية للمفهوم أو المتصور، و التي يمكن أن ندرسها وفق منهجين إما بالتحليل الصرفي و التركيبي و الدلالي لبنية هذه التسمية أو بدراسة سلوك المصطلح في السياق.

-2-2-2-3 التسمية و النموذج العلائقي:

إن كل مصطلح يوافق مفهوما أو متصورا يندرج بدوره في شبكة علاقات، وعادة ما نمثل هذه العلاقات في شكل بنى هرمية أو سلمية من المفاهيم أو التصنيفات (structure hiérarchisée de concepts). و يمكن أن نعتبر أن مختلف التسميات لمتصور من المتصورات في لغة من اللغات تنحدر من نموذج علائقي (modèle relationnel) كما حدده (Pottier,1992:209) و استعمله فيما بعد (Thoiron,1994:769) . ويتخذ النموذج العلائقي شكل قائمة من عناصر التسمية ،يمثل كل عنصر منها سمة تصورية ويكون مجموعها المتصور الذي يعينه المصطلح، كما في مصطلح «طبيب» الذي تكون تعريفه السمات التصورية الأربع التالية :

1-شخص - 2يعالج 3-المرض 4-بالدواء

-2-2-2-3-1 العلاقات التصورية داخل النموذج العلائقي:

إن مفهوم النموذج العلائقي يستدعي جملة من الملاحظات، أولها أن بعض السمات التصورية يستدل عليها من بعضها الآخر (Boisson ,1996:549).فمثلا السمة «مرض » يمكن أن يستدل عليها من السمة «يعالج / يشفي». و تقيم السمتان فيما بينهما علاقة قوية و لكنها غير متبادلة، بحيث لا يمكن الاستدلال على سمة« يعالج» انطلاقا من سمة «مرض» إذ أن تعريف «يعالج » يحيل بالضرورة على «مرض »في حين أن تعريف «مرض» يمكن أن يستغني على الأقل في المستوى الشكل عن عنصر يمثل السمة «يعالج».

و ثاني هذه الملاحظات هي أن السمات التصورية الممثلة في النموذج العلائقي ليس لها نفس القدرة على التسمية، و لا تسمح أي سمة بمفردها بالتعرف على المتصور. فلكي ننتج مصطلحا شفافا في المستوى الصوري أو تعريفا واضحا في المستوى التصوري، ينبغي

Univ -Rouen Havre, 2000 -

32 Claude Boisson, Philippe Thoiron :Autour de la dénomination - Presses Universitaires Lyon, 1997 - 334

أن نقرن بين عنصرين على الأقل حاضرين في هذا النموذج، يوافقان السمة التصورية الأولى و السمة الثانية المكونة للمصطلح .[33]

2-2-3 في تسمية المفهوم الواحد بمصطلحات متعددة:

قد يسمى مفهوم معين بأكثر من مصطلح واحد، فيتحصل لدينا مصطلحات متعددة تسمّي مفهوما واحدا

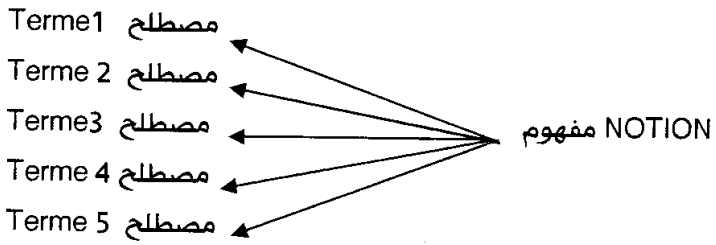

و لا تمثل الظاهرة خروجا عن المعيار الاصطلاحي، إذا تعلق الأمر بتعدد اللغات؛ إذ من المعلوم أن المفهوم العلمي، مفهوم عالمي لا يكاد يظهر بلغة ما حتى تتناقله اللغات الطبيعية في العالم، فيكون التعبير عن المفهوم العلمي الواحد بمصطلحات متعددة في اللغات المستعمل فيها، ويعد هذا الوضع طبيعيا لا يتعارض مع يصبو إليه المصطلحيون من توحيد للمصطلح.

ولا غرابة في ذلك أيضا إذا تعلق الأمر بتعدد اللغات العلمية التي يستعمل فيها المصطلح، ففي هذه الحال تتعدد المفاهيم بتعدد اللغات التي يستعمل فيها المصطلح . ويعد هذا الوضع طبيعيا أيضا لا يثار معه موضوع توحيد المصطلح. ولكن المشكل يثار حينما تتعدد المصطلحات الدالة على مفهوم واحد في مجال علمي واحد داخل لغة واحدة، وتنتج هذه عند اللجوء إلى ترجمة المصطلح الأجنبي، ولا يقتصر هذا الأمر على لغة دون أخرى، بل يكاد يكون ظاهرة عامة في اللغات الطبيعية، فكل لغة تشهد ترجمة المصطلح الأجنبي تظهر فيها مشكلة تعدد المصطلحات الدالة على المفهوم الواحد.

3 -المصطلحية التطبيقية أو الصناعة المصطلحية(Termonographie)

تعرف المصطلحية التطبيقية أو الصناعة المصطلحية بأنها: النشاط المصطلحي الذي يهدف إلى تدوين المفاهيم المصطلحية، وتحديد علاقاتها بسائر المفاهيم الأخرى في أنظمتها، وتدوين البيانات المصطلحية التي تقدم وصفا مختصرا لمفهوم ما أو لمجموعة من المفاهيم ترتبط بعلاقات داخل مجال معين أو نظام مفاهيمي. و يفضي هذا النشاط

33 Henri Béjoint et Philippe Thoiron : Modèle relationnel, définition et dénomination ,pp 189-192 -dans : Autour de la dénomination- Travaux du C.R.T.T. Presses Universitaires Lyon, 1997.

المصطلحي إلى إنتاج ما يسمى بمحامل البيانات التي تتخذ أشكالا مختلفة تتراوح بين الجذاذة وقائمة المصطلحات و المعجم أو القاموس المختص و بنك المصطلحات. و تقتضي هذه المحامل المصطلحية بمختلف أنواعها الجرد والجمع والتدوين والتوثيق والترتيب والتصنيف، والتعريف والخزن والمعالجة والاستخراج . ويعتبر المعجميّ والمصطلحيّ الفرنسيّ ألان راي(Alain Rey) من أول الذين أشاروا إلى هذا الفرق بين المستوى النظري و المستوى التطبيقي في البحث المصطلحي.[34]

3-1 البنية المصطلحية بين البساطة و التركيب :

الأصل في المصطلح أن يكون لفظة بسيطة، كما نصت ندوة "توحيد منهجيات وضع المصطلحات العلمية الجديدة" (الرباط 1981) في النقطة -11- من توصياتها على تفضيل الكلمة المفردة على المفردتين أو أكثر في التركيب" لأنها تساعد على الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع". و لكن ما تحفل به المدونات المختصة و قواميس العلوم في لغات الاختصاص الأجنبية يدل على أن بنية المصطلح العلمي الأجنبي و العربي تتراوح بين البساطة و التركيب و التعقيد.

3-1-1 خصائص البنية المصطلحية المركبة

تزداد المركبات المصطلحية تعقيداً كلما تعددت عناصرها المكونة إذ يبلغ الارتباط بين هذه العناصر درجة من الغموض و الالتباس أحيانا، و في هذه الحالة المعقدة فإن المركب المؤلف من ثلاثة عناصر يخضع لنموذجين من التركيب هما:

النواة (a + b) + c

النواة a + (b + c)

و يمثل العنصر المفرد في النموذجين الجزء المحدَّد (النواة)، مما يعني أن المركب الاسمي قد يدخل بدوره أساسا في التركيب المعقد الجديد.

وتخضع التركيبات المصطلحية المعقدة في أغلب الأحيان لعمليات حذف واختصار للحدّ من عناصرها الضعيفة (حروف، أدوات، مفاعيل) ولإكسابها دلالات واضحة بحسب ما تنص عليه شروط التسمية المصطلحية و توصيات المنظمة الدولية للتقييس .

أ- تحوير بنية المصطلح بالحذف :

قد يتخذ المصطلح أولاً شكل بنية مركبة من عنصرين ثم يتحول بالاستعمال والتداول إلى عنصر واحد، وفق قاعدة الحذف التحويلية التالية:

(a + b b) ⇨

34 Alain Rey, La Terminologie: Noms et Notions Paris: PUF,1979.

و يعد الاختصار مبدأ لغويا في التقييس المصطلحي دوليا، و في هذا السياق نشير إلى أن المنظمة الدولية للتقييس تنص في توصيتها رقم(704، 1968) على ضرورة صوغ المصطلحات الموجزة مع شرط الوضوح، لأن الاقتضاب في صوغ المصطلحات قد يؤدي في غياب شرط الوضوح إلى صعوبة الفهم وغموض دلالة المصطلح.

ب- تحوير بنية المصطلح بالإقحام :

الإقحام هو زيادة ألفاظ مرادفة تقحم ما بين قوسين باستعمال حروف العطف والتسوية أو بغير ذلك من أوجه الزيادة التي تلحق بمحددات التراكيب وتنم عن ارتباك واضح في اختيار عناصر التحديد وهو ما يطال نظام التسمية نفسه ويخلخل من وحدة حقل المفاهيم الذي ينتمي إليه المركب. و الأمثلة على هذه الظاهرة كثيرة في المدونات المصطلحية الحديثة.

3- 1-2 البنى المصطلحية المركبة :

يمكن أن نصنف البنى المصطلحية المركبة إلى نوعين: البنية المزجية والمركباتُ والمصطلحية.

أ-البنية المزجية نمط من المصطلحات المركبة(Structure d Amalgame)

تقوم البنية المزجية على مزج كلمتين في كلمة واحدة، نحو: اللاوجود. ويختلف المركب المزجي عن النحت، إذ يقتضي المزج دمج كلمتين في كلمة واحدة، بينما يكون النحت بمزج كلمتين أو أكثر في كلمة واحدة. كما أن المنحوت قد يترتب عن صوغه ضياع بعض عناصر المنحوت منه، كبعض الصوامت والحركات، أما المركب المزجي فيحتفظ بالعناصر المكونة لبنيتيه الأصليتين و بكل صوامتها وصوائتها.

فالمركب المزجي، كما عرفه مجمع اللغة العربية بالقاهرة، هو "ضم كلمتين إحداهما إلى الأخرى وجعلهما اسما واحداً إعرابا وبناء، سواء أكانت الكلمتان عربيتين أم معربتين. ويكون ذلك في أعلام الأشخاص وأعلام الأجناس والظروف والأحوال والأصوات والمركبات العددية والوحدات الفيزيائية، ويجوز صوغ المركب المزجي في المصطلحات العلمية عند الضرورة".

- العناصر المكونة للبنية المزجية في المصطلحات:

تقوم البنية المزجية المصطلحية على مزج عناصر لغوية تختلف في انتماءها المقولي إلى أقسام الكلم: الاسم و الفعل و الحرف أو الأداة .و تنتقي البنية المزجية من هذه الأنواع المقولية قسمين تجري عليهما عملية المزج هما : الاسم و الحرف أو الأداة .

و إذا كان معنى الجذر ودلالة الصيغة الصرفية ومعاني السوابق واللواحق هي ما يحدد معنى الكلمة أو المفردة في معجم اللغة العام ، وكان السياق اللغوي الذي تستعمل

فيه هو الذي يخصص معناها؛ فإن ما يخصص مفهوم المصطلح هو معرفة المجال العلمي الذي ينتمي إليه (Domain). فليس معنى الجذر مضافا إليه دلالة الصيغة الصرفية ومعاني اللواصق هو ما يحدد مفهوم المصطلح فحسب، بل إن تحديد المجال العلمي الذي ينتمي إليه المصطلح هو الذي يكون حاسما في تحديد مفهومه. وأما وظيفة اللواصق، من سوابق ولواحق، فهي تخصيص المصطلح بمعنى جديد :كمعنى النسبة أو معنى الدرجة أو معنى النفي.

وفي إطار نظرية التسمية في المصطلحية التقليدية تعد السوابق واللواحق محددات لسانية ومعرفات لنوى المركبات المصطلحية المذيلة بها، فكل لاحقة إنما وضعت لتسمية مصطلح في صيغة جديدة، وإعطائه موقعا جديدا في نظام مفاهيم معين، فتكتسب المصطلحات باللواحق و السوابق صفة التعريف و تصبح منتمية بخاصيتها الشكلية إلى موقع جديد في منظومة المصطلحات التي تندرج تحتها. وفي ضوء نظرية التسمية المصطلحية كما أسلفنا ذكرها، تعد اللواحق عناصر وسم لسانية ومعرِّفات لنُوى المركبات المصطلحية، فكل لاحقة إنما وضعت لتسمية مصطلح في صيغة جديدة، وإعطائه موقعا جديدا في نظام مفاهيم معين (système notionnel).

.ب - المركبات المصطلحية في العربية : (syntagmes terminologiques)

المركبات المصطلحية هي نتاج عملية التركيب المصطلحي، وهو أحد المناهج المعتمدة في وضع المصطلحات وترجمتها. و ينحصر التركيب في العمل المصطلحي العربي، بحسب استقرائنا له من المدونة المعجمية المختصة، في ثلاثة أنماط : التركيب المصطلحي الأصيل و التركيب المصطلحي الدخيل و التركيب المصطلحي المزدوج . وتمثل التركيب المصطلحي الدخيل المركبات المنقولة بلفظها عن لغات أجنبية. وعادة ما تكثر التراكيب الدخيلة في المجالات العلمية و خاصة في الفيزياء والكيمياء. بينما تمثل التركيب المصطلحي المزدوج التراكيب التي يعتمد تأليفها على الجمع بين عناصر لغوية عربية وأخرى أجنبية. و يكثر هذان النمطان من التركيب اللفظي في العديد من المجالات العلمية الحديثة وفي الخطاب العلمي، وخاصة في التعبير عن أسماء المخترعات الحديثة والمقاييس والوحدات والأجهزة والمخابر العلمية الحديثة.

و يعرف المركب اللفظي المصطلحي بأنه: المصطلح المكون من كلمتين أو أكثر، والذي يدل على معنى اصطلاحي جديد مؤلف من مجموع معاني عناصره. و يتألف التركيب اللفظي في العربية من عناصر لغوية تقوم بينها علاقات في بنية التركيب اللفظي ، وتكون من بين أحد الأقسام المقولية للكلمة وهي: الاسم والفعل والحرف. و تتخذ الكلمة في البنية

التركيبة منزلة الركن أو التوسعة أو الأداة. ويكون المسند إليه محدَّداً بنواة التركيب، بينما يكون العنصر العمدة (أو المسند) محدِّداً للنواة.

وإذا كان التركيب اللفظي يجري على كل الأقسام المقولية للكلم، فان التركيب المصطلحي يختص بالاسم دون القسمين الآخرين من أقسام الكلام. ويتخذ الاسم في التركيب المصطلحي صيغ المصادر والمشتقات والصفات. فالاسم هو إذن نواة التركيب المصطلحي و الأساس في بناء نظرية التسمية في النظرية المصطلحية التقليدية .

3 -1-3 منزلة الاسم في بنية التركيب المصطلحي :

يشكل الاسم نواة التركيب المصطلحي أو العنصر الأول في التركيب، ويعد عنصرا أساسيا في بناء عملية التسمية المصطلحية. ذلك أن الاسم هو عنصر مستقل يسمّي أو يخصص التجربة البشرية فردية كانت أم جماعية، ويعبّر عنها ويحيل إليها. والأسماء هي جوهر تعيين عناصر الواقع المادية والمعنوية. والاسم هو"موضوع ومادة المصطلحية، بحيث يمكن أن نحدد كل اسم داخل نظام نسقي قابل للتنظيم والجدولة المصطلحية، ومضمون تعريفه هو ما يسمى بالمفهوم (Notion) القابل للتحليل الإدراك" [35]

كما أن ارتباط الأسماء بالأشياء والمعاني و إحالتها إليها في واقعها المعين، مع تجردها عن أي اقتران أو دلالة زمانية يمنحها بعدا مطلقا في التسمية. فكل تسمية لا تُنْقَضُ باحتمال الصدق أو الكذب لأنها تعيين. ولا تتطلب نواة المركّب بالضرورة اقترانا واجبا باسم آخر ليكون خبرا لها، ولكنها قد تكتفي بنفسها أو بإضافة تابع لها كالصفة والمضاف مثلا لتأكيد التسمية.

وتنقسم المركبات المصطلحية في اللغة العربية بحسب منزلة العناصر الأساسية فيها (العنصر+ النواة) وعلاقات الارتباط بغيرها من عناصر التركيب، إلى قسمين أساسيين هما:

1- المركب الاسمي: syntagme nominal-

2- والمركب الفعلي: syntagme verbal-

وينقسم هذان النوعان بدورهما إلى مركبات بسيطة ومعقدة.(syntagmes simples / syntagmes complexes)

1-المركب الاسمي

يعرف المركب المصطلحي الاسمي بأنه تركيب لغوي يتكون من مصطلحين أو أكثر، ويكون مبتدئا باسم يسمى نواة المركب وهي المحدّدة بما بعدها بأي من أنواع المحدِّدات أو

35 Alain Rey (1979) La Terminologie: Noms et Notions – Collections- que-sais - je- Paris

الواصفات اللسانية: خبر، صفة، مضاف إليه. لذلك فإن أهم المركبات الاسمية تتحدد بنوع العلاقة التي تربطها بالمحددات في التركيب.

4-مفهوم التحديد ودوره في ضبط دلالة المركبات المصطلحية:

اشتغلت المدارس المصطلحية على اختلاف انتماءاتها (نمساوية وكندية وفرنسية وانجليزية) بعلاقات الارتباط بين عناصر المركبات المصطلحية من وجهات نظر متعددة لسانية وفلسفية ومنطقية وعرفانية . و يحيل مصطلح التحديد إلى الوظيفة التي ينجزها نوع من العناصر في اقترانها بعناصر اسمية أخرى في بنية المصطلحات المركبة ،و يفضي إلى تحديد الاسم، بإعطائه ميزة الاسم المعرفة.

4 -1المحدِّدات والمحدَّدات في نظام التسمية المصطلحي.(Determinants et déterminés)

يحتل مفهوم التحديد مكانة خاصة في الدراسات المصطلحية الحديثة لارتباطه بنظرية التسمية التي تتأسس على العلاقة المنطقية بين المفاهيم ومنظوماتها المصطلحية. فوضع مصطلح ما مفردا كان أو مركبا إنما يستند إلى تحديد هذا المصطلح بالنسبة إلى معناه الخاص وإلى منزلته من منظومة المفاهيم التي ينتمي إليها .و يقتضي التحديد عنصرين أساسين :

العنصر الأول هو عنصر أساسي وهو المحدَّد (déterminé)الذي تقوم بتحديده وتسميته عناصر محدِّدة أو معرِّفة في المصطلح المركب ذاته.

-العنصر الثاني هو المحدِّد (déterminant) وهو مكون من مكونات التركيب الاسمي التي تحدد رأس هذا المركب .

تتمثل الوظيفة الأساسية للمحدِّدات، في تحديد النوى المصطلحية (noyaux terminologiques) وتعريفها في بنية المركبات المصطلحية، بوصفها أجزاء أساسية في هذه المركبات المصطلحية، كما تحدد تسمية واصفة لكل منها. و تُختار المحدِّدات بحسب المفهوم و المجال الذي ينتمي إليه و مقتضيات التسمية في حقل اختصاص بعينه وخصائص التعيين فيه . و يذهب هيلموت فيلبر، مستنداً في ذلك إلى أطروحات فوستر إلى أن اختيار الخصائص وإطلاقها على المفاهيم إنما يتم في إطار من العزل والانتقاء الذي يفضي إلى مركبات تخضع لعمليات حذف واختصار و إعادة ترتيب للمعاني المحددة للمعنى.[36]

---

36 H. Felber (1984).Terminology Manual, General Information Programme and UNISIST, UNESCO, International Information Center for Terminology (Infoterm, Paris/ Wien).

فالمحدِّدات هي إذن السمات المميزة في البنيات المصطلحية المركبة، والتي تحدد وتعرِّف مواقع المصطلحات الأساسية في منظوماتها وعلاقات العناصر المكونة للمركبات المصطلحية. وتعتبر المركبات المصطلحية الاسمية أبنية ذهنية تسهم في بناء الأنساق المصطلحية. ذلك أن نُوى المصطلحات أي العناصر المحدَّدة التي هي العنصر الثاني في المركب، تحيل إلى المجال الذي ينتمي إليه المفهوم. كما أن المحدِّدات، وهي العناصر الأولى في المركبات المصطلحية، تعد قرائن على تفريعات هذا المجال .[37]

ففي المصطلحات التالية : (نظام عددي)و (جهازعصبي) و (منظومة شمسية) يمثل العنصر الأول في كل مركب مصطلحي النواة المحدَّدة بما بعدها من عناصر لغوية واصفة ومحدِّدة. وتعد هذه العناصر خواص فرعية تحدد هذه العناصر المصطلحية في بعدها المفهومي بضبط تفريعات مجالاتها إلى رياضية أو طبية أو فلكية وفكرية.

وتتخذ الوحدات المصطلحية عامة شكل مركبات اسمية يقترن فيها الموصوف بالصفة أو المحدّد بالمحدِّد، وذلك بالنعت أو بالنسبة أو بالإضافة. و هذا مسلك يتوسل به المصطلحيون لتحديد المجال المعرفي الذي ينتمي إليه المصطلح ، وضمان الوضوح الدلالي الذي يقوم على عزل المفهوم عن مفاهيم مجاورة عاملة في حقول معرفية أخرى، وعلى تقييده وتخصيصه بالقياس إلى دلالة اللفظة في معجم اللغة العام. وهو تخصيص تنتقل بموجبه اللفظة من مستوى مفردات الرصيد المعجمي العام إلى مستوى الاصطلاح و لغة الاختصاص[38]. فبالمركب الاسمي ينتفي قدر كبير من التعدد والاشتراك، وبه يتسنى للمصطلح أداءُ وظيفته المرجعية.

2-4 خصائص المحددات المصطلحية :

تنتمي الخصائص المحدِّدة إلى ما يسمى بنظام التسمية المصطلحي، الذي يعتمد على منظومات المفاهيم ذات الخصائص. ويقتضي نظام التسمية أن تسمى المفاهيم بأقرب خاصية من مجموعة الخصائص التي تحددها، والتي تندرج تحت نوعين من الخصائص هما:

1-خصائص من الدرجة الأولى: وهي خصائص ذاتية لازمة، يدخل ضمنها المواصفات المباشرة للشيء المراد وصفه، كالشكل، والحجم، والمادة، والصلابة.

2- خصائص من الدرجة الثانية: وهي خصائص طارئة، تنقسم بدورها إلى نوعين هما:

أ- خصائص الغرض مثل الوظيفة، والمجال، والمحل.

---

37 Juan Sager (1990).A practical Course in Terminology ProcessingAmsterdam / Philadelphia.

38 Lerat.P 1995 : Les langues spécialisées, coll. Linguistique nouvelle presses universitaires de France, Paris,

ب- خصائص الأصل مثل طريقة الصنع، والمكتشف، والواصف، والمخترع، والمنتج.

وتسمى هذه الخصائص محدِّدات، بمعنى أنها تحدِّد وتعرِّف العناصر المراد تحديدها. فالتركيب المصطلحي صندوق فولاذي (Steel box)، الذي يدخل في سياق منظومة مفهومية متعددة العناصر والأفراد ،تعد كلمة (الصندوق) فيه هي العنصر المحدَّد. وقد مرّ التركيب بمرحلتي تأليف استناداً إلى خاصيتين مباشرتين للمحدَّد هما:(مادة الصنع) و(طريقة تشكيلها)أو صناعتها، مما يجعلنا إزاء مركب خضع لعملية اختزال وحذف حتى آل إلى بنيته الظاهرة (صندوق فولاذي) الذي اعتمد في صياغتها على اختيار خاصية من خصائص الدرجة (أ).

يرى فيلبر[39] أن المركب قبل التحديد، وقبل الاختصار كان في هيئة بنية أخرى متصورة في الذهن هي:(الصندوق الذي هو مصنوع من مادة الفولاذ) حيث اختزلت المحدِّدات لتنتهي إلى لفظة (فولاذي)، في التركيب (صندوق فولاذي) . أما إذا كان المقتضى في عملية الصوغ المصطلحي هو تحديد خاصية أخرى (كالوظيفة مثلا) والتي هي من خصائص الدرجة (ب)، فإن صياغة المصطلح تكون مختلفة، وتفضي إلى مصطلحات من هذا النموذج: صندوق بريد أو صندوق أدوات أو صندوق أسود. لذلك تعد المحدِّدات السمات المميزة في التراكيب المصطلحية والقادرة على أن تحدد منزلة المصطلحات في منظوماتها.[40]

5- مراجعة النظريات المصطلحية الحديثة لأطروحات المصطلحية التقليدية :

لقد سعت النظريات المصطلحية الحديثة إلى مراجعة عدد من المنطلقات التي أقرتها النظريات المصطلحية التقليدية، أو التزمت بها بعض المدارس المؤسسة مثل المدرسة النمساوية التي تبنت أطروحات فوستر . و منها تلك التي تتصل بتصوره للمعرفة على أنها كل متجانس، إذ المعرفة الإنسانية مجال للتنوع والاختلاف الذي لا حدّ له، ولذلك لا يمكن أن نُخضع تنظيم مفاهيمها لنموج نظري واحد. كما وسّعت النظرية المصطلحية الحديثة مجال البحث المصطلحي الذي لم يعد يقتصر على دراسة الجانب التقييسي للمصطلحات العلمية، وإنما تعدّاه للاشتغال بقضايا أخرى تتصل بالمنظومة المفهومية الخاصة بحقل معرفي مخصوص وبنظام التسمية والتجريد الاصطلاحي وعلاقة المصطلحات العلمية بمختلف أنماط التعريف: من التعريف الفلسفي الأنطولوجي إلى

---

39 H. Felber (1984).Terminology Manual, General Information Programme and UNISIST, UNESCO, International Information Center for Terminology (Infoterm, Paris/ Wien), op., cit. p.172

40 -. Juan Sager (1990): A practical Course in Terminology Processing Amsterdam / Philadelphia p78.

التعريف المنطقي، وغيرها من القضايا ذات الأبعاد اللسانية المعجمية والمنطقية والوجودية الأنطولوجية والعرفانية.

وقد جرت خلال العقدين الماضيين مراجعة المصادرات النظرية للمصطلحية كما تصورها فوستر عندما كان يعد أطروحته في الثلاثينات من القرن الماضي. واستبدلت أغلب هذه المصادرات والفرضيات بعدد من المقاربات التي تستند أساسا إلى تحليل الوحدات المصطلحية في النصوص و في بعديها: التداولي (pragmatique) والخطابي(.discursive). ولعل مرد هذا الاهتمام المتزايد بالبعد النصي و التواصلي في الدرس المصطلحي، و الذي كان غائبا عن النظرية "الفوستيرية": تطور لسانيات المدونة واكتشاف قدراتها الهائلة في تحليل و استخراج المصطلحات (extraction terminologique).[41]

و قد أفضى اكتشاف هذا البعد النصي (la dimension textuelle) إلى مراجعة الفرضيات النظرية التقليدية، خاصة تلك المتصلة بأحادية الدلالة (monosémie) وأحادية الإحالة (monoréférentialité) في المصطلحات. و القائلة أيضا بإمكانية تقطيع مختلف المجالات العلمية إلى مفاهيم كلية(universelles) مشتركة بين اللغات والثقافات. وفي المقابل دعم تحليل النصوص و المدونات العلمية صورة مصطلحية تدرس في إطار الخطاب ،و هي أقرب إلى لسانيات الكلام منها إلى لسانيات اللغة بالمفهوم السوسيري للمصطلحين. وهذه المصطلحية الخطابية تنضبط بقوانين التنوع النصي والخطابي. وقد مكنت الدراسات الحالية من البرهنة على وجود ظواهر تنوع مصطلحي (variation terminologique) كثيرة حتى داخل المجالات المحورية في العلوم الدقيقة مثل البيولوجيا و الطب، مثلما هي موجودة في المجالات الأكثر قربا من الثقافة و اللغة مثل مجال القانون و مجال اللسانيات .

كما أبرزت دراسة الوحدات المصطلحية من خلال تحققها في الخطاب ،أن المحيط النصي والتركيبي يمكن أن يقوم بدور محوري في التنوع المصطلحي . و يبدو أن النظرية التي تفترض المصطلحية أحادية الدلالة و خارجة عن السياق ،كما صاغ مبادئها فوستر ،لم تعد مصطلحية صالحة .إذ ينبغي أن نثريها وندمج فيها عطاءات المقاربات النصية الحديثة ،و من نماذجها المصطلحية الاجتماعية العرفانية (.(2000) R Temmerman)، والمصطلحية الاجتماعية ((2002) Gaudin)،والمصطلحية الثقافية كما اقترحتها أعمال (Diki-Kidiri .((2007).

41 laure bianchini, micaela rossi - 2008 : Les mots de l'eau :entre terminologie spécialisée et analyse interculturelle -Université de Gênes, Italie ,in -Synergies Italie n° 4 pp. 123-132.

5-1المصطلح من أحادية الدلالة إلى تعددها :

إن أهم ما اشترطته النظرية المصطلحية التقليدية في المصطلح هو التطابق بين التسمية الواحدة من جهة و المفهوم الواحد من جهة أخرى. وفي إطار هذا التصور التقليدي غلب المسار المدلولي أو المسمياتي (onomasiologique) في الدلالة المصطلحية على المسار الدالي. ويقتضي المسار المدلولي تطابق عالم المفاهيم مع المصطلحات التي تسمها و تسميها و رفض ظواهر اللبس والاشتراك والترادف والتعدد الدلالي .

إلا أن الدراسات المصطلحية الحديثة قد اتجهت إلى مراجعة هذا التصور التقليدي لمفهوم أحادية الدلالة وعلاقتها بالاشتراك الدلالي، انطلاقا من اعتماد فرضية مؤدّاها أنّ المصطلحات أو وحدات مدونات الاختصاص و المدونات التقنية، ليست بالضرورة الوحدات الأكثر اختصاصا بأحادية الدلالة. وقد توسّلت بعض هذه الدراسات بمنهج الدلالة الكمي(Sémantique quantitative) ووظّفت آليات النفاذ الآلي(Accès automatique) إلى عدد من المدونات المختصة التي تضم كما هائلا من المصطلحات. وقد أبرز عمل مسحي آلي شمل بعض الآلاف من الوحدات والمصطلحات انتهجته هذه الدراسات أنّ عددا كبيرا من المصطلحات وهي الوحدات الأكثر اختصاصا في دلالتها بمجال معرفي ،هي التي تكثر فيها ظاهرة الاشتراك و التعدد الدّلالي. وأنّ عددا غير قليل من المصطلحات التي تمثّل مداخل في القواميس المختصة والمدونات التقنية هي وحدات ذات معنى متعدد(Unités a sens multiples).

وإذا كانت المقاربة المصطلحية التقليدية قد دأبت على التمييز بين خصيصتين في الوحدات اللغوية: تتّصل الأولى بالتصنيف المقولي أو الثنائي للوحدات اللسانية إلى: كلمات أو مصطلحات, وتتّصل الثانية بالتصنيف المقولي أو الثنائي للمستويات الدّلالية إلى :مستويات أحادية الدلالة ومستويات مشتركة أو متعددة الدلالة. إلا أن النظريات المصطلحية الحديثة التي اشتغلت بدراسة المدونات المختصة التقنية ولغات الاختصاص، وخصائص الوحدات المصطلحية فيها وظفت المقاربات الدلالية الكمية ومفهوم الاسترسال بديلا عن التصنيف المقولي التقليدي. وأعادت النظر في المقاربة المسمياتية التي طالما وجّهت المصطلحيّة التقليديّة وكان من نتائجها غلبة المنهج الوصفي على الدراسات المصطلحية. وفي إطار هذه المراجعة التي أنجزتها لسانيات المدوّنة التي اشتغلت بتحليل المدونات المختصة أعيد النظر في الثنائية المائزة بين اللغة العامة واللغة المختصة وجرى تبني مقاربة دالية(Sémasiologique) بديلا عن المقاربة المدلولية (onomasiologique).

2-5 الاسترسال مفهوم إجرائي لتكميم الاشتراك الدلالي في المدونات المختصة:

إذا كان من الحقائق المقرّرة في النظرية المصطلحية التقليدية أنّ المصطلحات هي جزء لا يتجزّأ من وحدات اللغة الطبيعية ولكنها تتميّز عنها بأحادية الدلالة في نقل المضامين المعرفية داخل نسق المعارف المختصة, فإن المقاربات المصطلحية الحديثة التي اشتغلت خاصّة على مدوّنات الاختصاص قد استدلت على أنّ الوحدات المصطلحية لا تخلو من ظواهر التعدد والاشتراك الدلالي. وهي لذلك ترتهن في تحديد دلالتها في جزء كبير منها بالسياقات المختصّة التي تستعمل فيها. وقد أُنجزت عدة مراجعات لمفهوم أحادية الدلالة وأحادية التسمية في لغات الاختصاص، بفضل جهود باحثين اختلفت أطرهم النظرية من النظرية الاتصالية المصطلحية[42] (Cabré M.T. 1998) إلى النظرية المصطلحية الاجتماعية مع [43] (Gaudin F. 1993) ، فالمصطلحية الاجتماعية العرفانية كما طورت فرضياتها خاصة ريتا تمرمان (Temmerman R. 19972000-).[44]

و كان من نتائج هذه الجهود النظرية والمراجعات الإجرائية لمقاربات المصطلحية التقليدية إقحام مفاهيم جديدة منها خاصة مفهوم الاسترسال أو المسترسل[45] وقد أُجْرِيَ هذا المفهوم في مستويين اثنين :

في مستوى الوحدات اللسانية: ويوافق استرسال الخصائص.[46]

في المستوى الدّلالي: ويوافق ما يسمّى باسترسال المعنى أو استرسال أحادية الدلالة.[47]

وقد أتاحت التحاليل التي أجريت على المدونات المختصة التعرّف على الوحدات الأكثر تمثيلية لتلك المدوّنات بالنظر إلى خواصها الدلالية وبالمقارنة مع المدونات المرجعية أو المدونات العامة. كما أتاحت أيضا دراسة الخصائص الدلالية التي تُميّز تلك الوحدات أو المصطلحات. وقد خَلُصَت بعض تلك الدراسات[48] إلى ضرورة اعتماد الحوسبة لتحليل أكبر عدد من المصطلحات وتكميم الاشتراك الدلالي واستوجب منها التحليل الآلي أو الكمي للخصائص الدلالية للمصطلحات استبدال الثنائية التقابلية المائزة بين أحادية الدلالية

---

42 La Théorie communicative de la terminologie

43 La socio-terminologie

44 La terminologie socio- cognitive

45 Continuum

46 Continuum de spécificités

47 Continuum de monosémie

48 Ann Bertels .2005 : les corpus spécialisés au service de la sémantique quantitative : la polysémie du français technique -Belgique.

وتعدّدها بثنائية أخرى تقابل بين التماثل الدلالي[49] من ناحية و التغاير الدلالي[50] من ناحية أخرى، و استنادا إلى هذه الثنائية تعتبر وحدة لسانية مصطلحية أحادية الدلالة بقدر ما تكون ملازماتها أو متوارداتها متماثلة دلاليا[51] وعناصر فعالة في إزالة اللبس[52].وتعتبر السياقات المختصة التي تتوارد فيها المصطلحات هي المقياس الأساس في تحديد درجة التماثل أو التغاير الدلالي.

فسمة أحادية الدلالة أو تعددها التي تختص بها الكلمة القاعدية في المدونات المختصة تتحدد بالسياقات التي تكون متماثلة دلاليا إذا كانت الوحدة المصطلحية أحادية الدلالة ،أو متغايرة دلاليا إذا كانت الوحدة متعددة الدلالة أو من المشترك .

و لقد كان من نتائج الاتجاه نحو إدراج المصطلح في السياق اللساني، ودراسة خصائصه الدلالية في استعمالاته وتوارداته المختلفة، قبول ظواهر الاشتراك والترادف والتعدد الدلالي في الوحدات المصطلحية. فالسياق هو المقياس الضابط لدلالة المفردات العامة أو المصطلحات المختصة على حد السواء. و في أفق هذه المراجعات و الإضافات المفهومية و الإجرائية لم يعد بالإمكان اعتبار المصطلح وحدة معزولة تتسم بالدقة وأحادية الدلالة و أحادية التسمية والإحالة القارة بمعزل عن محددات السياق، بل إن المصطلح هو عنصر متناغم مع عناصر الخطاب الأخرى، وظيفته إنتاج الدلالة العلمية ضمن السياقات المخصوصة للمدونات المختصة و الخطابات العلمية .

خاتمة البحث:

إن هذه القضايا التي اشتغلنا بها في هذا البحث مما يتصل بنظرية التسمية في المصطلحية الحديثة و بطبيعة صوغ البنيات المصطلحية المركبة وعلاقات مكوناتها بعضها ببعض وما تنجزه من تحديد وتخصيص للنوى المصطلحية، يساهم في الحد من غموض المصطلح و التباسه أو انتشاره إلى مجالات معرفية متعددة، وصلة كل تلك القضايا بنظرية التسمية وما تتضمنه من التحديد، والتخصيص بالسّمة و التعريف وبحقول المفاهيم

---

49 L´homogéneité sémantique

50 L Heterogéneité sémantique

51 - Schütze H. 1998. 'Automatic Word Sense Discrimination' Computational Linguistics, 24-1, p. 97-123.

- Véronis J. 2003. 'Cartographie lexicale pour la recherche d'informations' Actes de TALN 003. p. 265-27

52 Désambiguisateurs puissants

المصطلحية من ناحية وبالعلوم المساعدة للمصطلحية من ناحية أخرى مثل علم التصنيف وعلم المنطق والفلسفة وعلم الوجود والعلوم و الحاسوبية و خاصة العلوم العرفانية ، وهي مجالات معرفية مازالت تفتقر إليها الدراسات المصطلحية العربية الحديثة.

و تتأكد اليوم وفي هذا الظرف المعرفي المخصوص وغير المسبوق الذي نعيشه، ونقصد به ظرف الطفرة المعرفية وما رافقه من طفرة مصطلحية، بفعل ثورة تقنيات الاتصال والمعلومات والتطبيقات الحاسوبية التي اقتحمت كل الاختصاصات العلمية الدقيقة منها والإنسانية ، تتأكد ضرورة الانخراط في دعم نمط البحوث المصطلحية المتعددة الاختصاص(Pluridisciplinaires)، والتي قد تتيح لنا إذا ما توسلنا بها وطبقنا مناهجها على اللغات الطبيعية وعلى لغات الاختصاص ، التوصل إلى فهم أعمق للظاهرة المصطلحية في أبعادها المتنوعة اللسانية المفهومية و الشكلية و في أبعادها الوجودية الأنطولوجية والمنطقية والعرفانية .

وإن استثمار عطاءات هذه العلوم سيمكن المشتغلين بالظاهرة المصطلحية تنظيرا وتطبيقا من رصد قوانين التحولات التي تطرأ على البني المصطلحية في مستوياتها المفهومية المجردة واللغوية الشكلية، لأن هذه القوانين هي التي تسمح لها بنقل المضامين المعرفية وتداولها في الخطابات العلمية والمدونات المختصة. كما سيتيح لهم فهم الآليات الصورية و الدلالية (Mécanismes formels et sémantiques) التي تحكم عمليات التسمية في المصطلحات. و قد استدلت الدراسات التي أنجزت في إطار النظرية المصطلحية العرفانية أن الاستعارات هي من صميم آليات التسمية، إلى جانب آليات أخرى أكثر صورية، وهذه الآليات بمختلف أصنافها هي التي تتيح حركة التجدّد المعجمي و النحوي والتصوّري في اللغات الطبيعية عبر لغات الاختصاص، و عبر مسار متواصل من التطور.

مراجع البحث

المراجع العربية

- بسام بركة (1985)، معجم اللسانية (فرنسي-عربي) (مع مسرد ألفبائي بالألفاظ العربية)، طرابلس – لبنان.

- بعلبكي رمزي منير : معجم المصطلحات اللغوية انكليزي – عربي، دار العالم للملايين ط 1 1990

-علي القاسمي: النظرية العامة والنظرية الخاصة في علم المصطلح، الدكتور ، ص . 128مجلة اللسان العربي، العدد 29 ، مكتب تنسيق التعريب، الرباط،1986

-علي القاسمي: النظرية الخاصة في علم المصطلح وتطبيقاتها على مهنة المحاماة، ، مجلة اللسان العربي، ، العدد 4-5 مكتب تنسيق. التعريب الرباط،4 1998

-علي القاسمي علم المصطلح : أسسه النظرية وتطبيقاته العملية بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، 2008

- جواد حسني سماعنة: الحركة المعجمية بمكتب تنسيق التعريب في ضوء النظريات المصطلحية الحديثة، ص 47 .، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب، العد د 46 ، الرباط،.1998 .

-. محمود فهمي حجازي: علم المصطلح، مجلة مجمع القاهرة م59، 1986، ص54.

المراجع الأجنبية

-Ann Bertels ,2005 : Les Corpus Spécialisés Au Service De La Sémantique Quantitative : La Polysémie Du Français Technique, Belgique.

- Béjoint Henri Et Philippe Thoiron : Modèle Relationnel, Définition Et Dénomination, Pp 187-204 - Dans Autour De La Dénomination- Travaux Du C.R.T.T. Presses Universitaires Lyon, 1997.

- Béjoint, Henri, Thoiron , Philippe:Le Sens En Terminologie- Presse Universitaires Lyon, 2000 – 281.

-Boulanger.J.C : Problématique D'une Méthodologie D'identification Des Néologismes En Terminologie, Dans: Néologie et lexicologie Coll. Langué, Larousse, Paris, 1979. Langage.

-Claude Boisson, Philippe Thoiron :Autour De La Dénomination- Travaux Du C.R.T.T. - Presses Universitaires Lyon, 1997 - 334 Page.

- Cabré M.T. 1998. La Terminologie. Théorie, Méthode Et Applications, Ottawa : Les Presses De l'université.

- Cabré.M. T, 2000 :Terminologie Et Linguistique : La Théorie Des Portes' P.12, Dans Terminologie Et Diversité Culturellecoll.Terminologie Nouvelle, N.21-, Rifal, Belgique.

-Cabré.M. T, 2000 : Terminologie Et Linguistique, Dans Terminologie Et Diversité -Culturelle, P.12, Coll.Terminologie Nouvelle, N.21, Rifal, Belgique.

- Cabré M.T., 2007, Panorama Des Approches Et Des Tendances De La Terminologie, Actes Du Colloque Terminologie : Approches Transdisciplinaires, Ottawa, 2-4 Maggio Http://Www.Uqo.Ca/Terminologie2007/

- Condamines A., Rebeyrolle J. 1997. 'Point De Vue En Langue Spécialisée' Meta, 42-1, P. 174-184.

-De Bessé.B, La Définition Terminologique, Dans La Définition, CELEX, Larousse, .Paris.1990.

- Depecker.L, : L'ère De La Terminologie Informationnelle, Dans Revue Française De -24 Linguistique Appliqué, Vol.3, N.2, 1998.

- Diki-Kidiri M., 2007, « Eléments De Terminologie Culturelle », Actes Du Colloque Terminologie : Approches Transdisciplinaires, Ottawa, 2-4 Maggio 2007, Http://Www.Uqo.Ca/Terminologie2007/

- Dubois.C -La Spécificité De La Définition En Terminologie, , AILA -Comterm, Office De La Langue Française, Québec ,1979.

- Dunning T. 1993. 'Accurate Methods for the Statistics of Surprise and Coincidence' Computational linguistics, 19-1, P. 61-74.

-Drozd.L, 1984,: Term And Non Term, , Dans Les Problèmes Du Découpage Du terme, Office De La Langue Française, Québec ,1979.AILA -

-Eve. Clark (1993).The Lexicon in Acquisition, Combridge University.

-H. Felber (1984).Terminology Manual, General Information Programme and UNISIST, UNESCO, International Information Center for Terminology (Info Term, Paris/ Wien).

-Kandelaki.TL Les Sens Des Termes Et Les Systèmes De Sens De Terminologies, , Dans Fondements Théoriques La De La Terminologie .Girsterm ,Université Laval,

-Kocourek.R, Lexical Phrases In Terminology, Dans Terminologie, Cahier N.1,

GIRSTERM, Université Laval, Québec ,1979.

- Laure Bianchini, Micaela Rossi - 2008 : Les Mots De L'Eau :Entre Terminologie Spécialisée Et Analyse Interculturelle -Université De Gênes, Italie ,In -Synergies Italie N° 4 Pp. 123-132.

-Lotte. D.S Principes D'établissement D'une Terminologie Scientifique, Dans Fondements Théoriques De La Terminologie, Girsterm, Université Laval, Québec, 1981.

- Lerat.P 1995, Les Langues Spécialisées, Coll. Linguistique Nouvelle Presses Universitaires De France, Paris.

-Juan Sager (1990).A Practical Course In Terminology Processing. Amsterdam / Philadelphien.

-Sanford Schane (1973).Generative Phonology, Newj

- Hoffmann.L (1974.)- ,Language For Special Purposes As A Means Of Communication, Sammlung Akademie- Verlag, Berlin,

- Felber Helmut,1985 : Standardization Of Terminology .Wien (Infoterm) (15-85 Rev.)

- Guilbert. L ,La Spécificité Du Terme Scientifique Et Technique, Langue Française.N :17, Larousse, Paris, 1973.

- Guilbert. L- La Créativité Lexicale, , Larousse, Paris, 21 . 1975

-Gaudin.F, Socioterminologie : Du Signe Au Sens, Construction D'un Champ, Coll.Meta, Vol.38, N.2, Montréal, 1993.

- Gaudin F. 1993. Pour Une Socioterminologie. Des Problèmes Sémantiques Aux Pratiques Institutionnelles. Rouen : Publications De l'Université De Rouen.

-Gaudin F., 2002, La Socioterminologie. Une Approche Sociolinguistique De La Terminologie,Bruxelles : De Boeckles

- Mortureux, M.-F. (1995) : « Les Vocabulaires Scientifiques Et Techniques », *Les* Carnets Du Cediscor 3, Presses De La Sorbonne Nouvelle : 13-25.

-Rey, Alain (1979): La Terminologie: Noms Et Notions – Collections- Que- Sais-je- Paris.

-Rey-Debove Le Métalangage, , Ed. Armand Colin-Masson, Paris, 1997.

-Rondeau.G, P. Les Objets, Les Notions, Les Définitions Et Les Termes, Dahlberg. I, Dans: Fondements Théoriques De La Terminologie, GIRSTERM. Universisté , Laval. 1981

- Rondeau.G , Introduction A La Terminologie, , P.39-40. Dansl'étude Scientifique Générale De La Terminologie : Zone Frontière Entre Lalinguistique , La Logique, L'ontologie, L'informatique Et Les Sciences Des Choses, Fondements Théoriques De La Terminologie, GIRSTERM .Université Laval. 1981.

- Sager.J.C,John- A Practical Course In Terminology Processing, Publishing Company Bengamins, Amsterdam– Philadephia, 1990.

- Schütze, H. 1998. 'Automatic Word Sense Discrimination' Computational Linguistics, 24-1, P. 97-123.

- Phal A. 1971 : Vocabulaire Général D'orientation Scientifique (V.G.O.S.). Part Du Lexique Commun Dans L'expression Scientifique. Paris : Crédif – Didier.

- Pierre J.L. Arnaud Et Philippe Thoiron, 1993. « La Définition En Terminographie ». — Aspects Du Vocabulaire. : Presses Universitaires De Lyon, (Travaux Du C.R.T.T.).

-Temmerman, R. 1997. 'Questioning the Univocity Ideal. The Difference between Socio-Cognitive Terminology and Traditional Terminology' Hermes 18, P. 51-90.

Temmerman R. 2000. Towards New Ways of Terminology Description. The Sociocognitive Approach. Amsterdam / Philadelphia: John Benjamins Publishing Company.

- Véronis J. 2003. 'Cartographie Lexicale Pour La Recherche D'informations' Actes De TALN 2003,

- Wersig.G : Procédés Et Problèmes De La Recherche Terminologique, , Dans Fondements Théoriques De La Terminologie, GIRSTERM . Université Laval. 1981.

- Wüster E., 1981, Textes Choisis De Terminologie. Vol. I. : Fondements Théoriques De La terminologie, Université Laval-GIRSTERM, Québec